

أضواء البيان

@ 12 @ .

وهذا الذي ذكرنا هو الذي عليه الجمهور خلافاً لمن قال : إن معنى غير ممنون ، غير ممنون عليهم به . .

وعليه ، فالمن في الآية من جنس المن المذكور ، في قوله تعالى : { لَا تُدْطِرُّوا صَدَاقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَسْرِ ذَى } . .

ومن قال : إن معنى غير ممنون ، غير منقوص ، محتجاً بأن العرب تطلق الممنون على المنقوص ، قالوا : ومنه قول زهير : ومن قال : إن معنى غير ممنون ، غير منقوص ، محتجاً بأن العرب تطلق الممنون على المنقوص ، قالوا : ومنه قول زهير : % (فضل الجياد على الخيل البطاءِ فلا % يعطي بذلك مَمَّنُوناً ولا نَزَقَا) % .
فقوله ممنوناً أي منقوصاً . .

وهذا وإن صح لغة ، فالأظهر أنه ليس معنى الآية . .

بل معناها : هو ما قدمنا . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَجَعَلَهَا فِيهَا رَوَاسِيَ مِّن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ } . الظاهر أن معنى قوله هنا في أربعة أيام : أي في تنمة أربعة أيام . .

وتنمة الأربعة حاصلة بيومين فقط ، لأنه تعالى قال : { قُلْ أَعْرَبُّكُمْ لَتَدَكْفُرُونَّ بِاللَّذَى خَلَقَ الْاَلَّ رُضَ فِي يَوْمَ مَيِّنَ } ثم قال في أربعة أيام ، أي في تنمة أربعة أيام . .

ثم قال : { فَتَقَمَّصَاهُنَّ سَيِّعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَ مَيِّنَ } فتضم اليومين إلى الأربعة السابقة ، فيكون مجموع الأيام التي خلق فيها السماوات والأرض وما بينهما ، ستة أيام . . وهذا التفسير الذي ذكرنا في الآية لا يصح غيره بحال ، لأن الله تعالى صرح في آيات متعددة

من كتابه بأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام كقوله في الفرقان : { ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَانُ فَاسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا } . وقوله تعالى في السجدة { اللَّاهُ الَّذَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَلَّ رُضَ وَمَا بَيِّنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ } . وقوله تعالى في ق . { وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْاَلَّ رُضَ

وَمَا يَظُنُّهُمْ مَا فِي سِتْرَةِ أَيْسَامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ { وقوله تعالى في
الأعراف } إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي